

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 93 / 73 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان الناظم الله بعد ان ذكر طرفا يسيرا من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثنى بذكر الفاروق عمر فقال ثانيه في الفضل - [00:00:03](#)

ايتان ابي بكر في الفضل بلا اريباب. الصادع الناطق بالصواب الصادق الصانع يعني من يجهر بالحق ولا يخاف في الله الناطق بالصواب اي ان الله سدده والهمه الصواب في مواضع عدة - [00:00:23](#)

فان الله تعالى قد وفق عمر رضي الله عنه الى الصواب في عدة مسائل ومنها مسألة الحجاب مثلا فانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان انه يغشاك البر والفاجر - [00:00:47](#)

فلو امرت نساءك ان يحتجن فنزلت اية الحجاب وكذلك ايضا اه في مسألة الخمر فانه اه قال اللهم انزل لنا في الخمر كان شافيا حتى انزل الله تحريمها. وامور اخر وافق فيها عمر رضي الله عنه الكتاب - [00:01:03](#)

قال اعني به الشهم ابا حفص عمر من ظاهر الدين القويم ونصب الشهم يعني صاحب المروءة والفضل والسيادة آا ابا حفص الى ان ابنته حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يسمى عند العرب ترخيما - [00:01:26](#)

ابا حفص يعني ابو حفصة ابا حفص عمر من ظاهر الدين القويم. المظاهرة اي الموالة والنصرة اه من ظاهر الدين القويم ونصى الصارم المنكي على الكفار والصارم من اوصافه السيف - [00:01:49](#)

السيف المسلول الحاد يقال له صارم المنك اي الذي ينكي بمن وقع عليه ويقتله ويجرحه على الكفار وموسع الفتوح في الامصار عمر رضي الله عنه كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا منامية انه رأى انه ينزع من من بنر - [00:02:11](#)

فنزع منها ما شاء الله ثم جاء ابن ابي قحافة فنزع منها دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه قال ثم جاء ابن ابن الخطاب فاستحالت غربا - [00:02:38](#)

الدلو اصغر من الغرب. فاستحالت غربه فما رأيت عبقريا يثري ثرية حتى شرب الناس وضربوا بعتاء وفي هذا اشارة الى آا فترة خلافته رضي الله عنه فانه مصر الامصار ودون الدواوين وعقد الالوية والفتوح - [00:02:54](#)

وكانت خلافة ابي بكر رضي الله عنه اه شهران وشيء قليل وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين. وفي آا تلك السنين العشر تم فتح العراق والشعب وفارس ومصر وامتدت الفتوح في زمن عمر رضي الله عنه وكثر المال وتوطدت اه الخلافة الاسلامية انتشرت - [00:03:14](#)

الاسلام ايما انتشار. لهذا قال موسع الفتوح في الامصار ولعمر رضي الله عنه من المواقف العظيمة في نصرة الحق ما لا يتسع المقام لذكره فقد كان اسلامه فتحا على على المسلمين. ففي اليوم الذي اسلم فيه عمر - [00:03:41](#)

تحولت الدعوة في مكة من سرية الى جهرية فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن الارقم وشهد شهادة الحق خرجوا صفين احدهما عمر وعلى الاخر حمزة حتى طافوا بالبيت جهارا نهارا امام قريش - [00:04:00](#)

لما اراد عمر رضي الله واعلن آا شهادة الحق واجتمعت قريش لتصارعه فصرعهم جميعا ولما اراد ان يهاجر لم يهاجر سورا بل اعلن ذلك في قريش وقال من اراد ان امه فليلقني في هذا الوادي - [00:04:22](#)

فلم يتعرض له احد لشدة بأسه وقوته رضي الله عنه ثم انه كان في المدينة خير وزير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من بعده لصاحبه آآ ابي بكر وقد عهد - [00:04:42](#)

اليه ابو بكر الخلافة من بعده وارتضاه المسلمون جميعا فكان نعمل قائم بهذا الامر اتاه الله من القوة والحرص حتما قال لو ان دابة بارض العراق عثرت لظننت ان الله يسألني عنها - [00:04:57](#)

ورآه عثمان يوما يزول به السراب في نحر الظهيرة في شدة الحر فقال له ما اخرجك يا امير المؤمنين؟ قال بعير من ابل الصدقة ند وخشيت ان يسألني الله عنه - [00:05:19](#)

قال اتعبت من بعدك فكان عمر رضي الله عنه اية الحرص على المسلمين والحدب عليهم والحرص على نشر الاسلام وقطع دابر الفتنة حتى ان انه وصف بانه الباب دون الفتنة - [00:05:33](#)

في مجلس الله مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذيفة ابن اليمان المتخصص في الفتن قال ايكلم يذكر الفتن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال جلسائه يا امير المؤمنين فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفر - [00:05:54](#) الصوم والصلاة. قال ليس عن هذا أسألكم ولكني أسألكم عن الفتن التي تموج كموج البحر فقال حذيفة ما لك ولها يا امير المؤمنين؟ ان دونها بابا قال ايفتح الباب ام يكسر؟ - [00:06:14](#)

قال بل يكسر قال اكسرا لا ابا لك اذا لا يرد ابدا فسئل حذيفة اكان عمر يعلم من الباب فسئل حذيفة من الباب؟ قال عمر. قال اكان يعلم من الباب؟ قال نعم. كما يعلم ان دون غد الليلة - [00:06:31](#)

وبالفعل لما ان قتل عمر رضي الله عنه قتله ابو لؤلؤة المجوسي وكان غلاما للمغيرة واتخذ خنجرا له حدان فلما كبر عمر رضي الله عنه طعنه عدة طعنات في بطنه حتى قال عمر رضي الله عنه قتلني الكلب - [00:06:50](#)

الكلب ثم اخذ بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة. وانطلق هذا العالج يطعن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طعن نحو بضعة عشر رجلا منهم مات منهم سبعة - [00:07:14](#)

وسأل عمر عن ذلك فلما اخبر به فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي على يد مسلم وقصص عمر عجيبة اه مدهشة حتى كانت عائشة رضي الله عنها تقول طيبوا مجالسكم بذكر عمر - [00:07:28](#)

ثم قال ثالثهم عثمان ذو النورين. عثمان ابن عفان رضي الله عنه آآ ذو النورين لقب بهذا اللقب لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فتوفيت ثم زوجه ابنته ام كلثوم - [00:07:46](#)

وهذه منقبة عظيمة. فلذلك قيل ذو النورين ذو الحلم والحياة بغير ميل اي والله فان عثمان رضي الله عنه كان عنده من الاخلاق الراقية والخلال والشمال العالية ما ليس عند غيره ومنها الحلم فلم يكن صاحب غضب وانفعال وعدوان - [00:08:06](#)

بل كان رجلا كريما سخيا حيبا لهذا قال والحياء وهذه من ابرز خصاله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس متبسطا قد رفع فيه الكلفة وكشف عن ساقه وطرف فخذ فاستأذن ابو بكر فدخل ولم يغير النبي - [00:08:30](#)

صلى الله عليه وسلم هيئة. ثم استأذن عمر فدخل ولم يغير النبي صلى الله عليه وسلم هيأته. فلما استأذن عثمان قام واصلح من شأنه. فقليل له في ذلك فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة - [00:08:52](#)

الملائكة الكرام يستحون من عثمان. وذلك ان من الناس من يكون عنده من الحشمة والوقار والادب والسمت ما يحمل الآخرين على احترامه ومن الناس من يكون عنده من التبذل والتهاك ما لا يجعل الآخرين يلقون له بالا ولا يكثرثون به - [00:09:10](#)

فكان لعثمان رضي الله عنه هذه الصفة الحميدة. فهو رجل تستحي منه الملائكة بغير ميل اي بغير كذب. بحر بحر العلوم جامع القرآن. لا ريب ان عثمان رضي الله عنه كان وعاء للعلم. وقد روى - [00:09:35](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من الاحاديث وكان فقيها في نفسه وهو جامع القرآن وهذه منقبة له اذ ان القرآن كما تعلمون نزل على سبعة احرف تيسير للناس في مبدأ الامر - [00:09:54](#)

اه بأبيها قرأ القارئ لا حرج عليه نتلقى الصحابة القرآن على هذه الاحرف السبعة. ثم بعد ذلك انتشروا في الامصار وتلقى التابعون عن

الصحابة فلما التقى الناس في الثغور وصار كل منهم يقرأ على قراءة من اخذ عنه رأوا بينهم نوع اختلاف - [00:10:12](#)

فافتتنوا وكاد بعضهم ان يكفر بعضا فجاء خبير الفتن المتخصص فيها حذيفة ابن اليمان الى عثمان رضي الله عنه. وقال ادرك هذه

الامة قبل ان تختلف في كتابها كما اختلف اليهود - [00:10:37](#)

اليهود والنصارى و اشار اليه عليه بجمع الناس على مصحف الايمان فندب لذلك آآ زيد ابن ثابت وبعض الصحابة حتى كتبوا المصحف

الامام واستنسخوا منه نسخا وبعثوا بها الى الامصار وجمع - [00:10:53](#)

ما سواها من المصاحف واحرقها لان لا يقع شيء من الاختلاف فكان هذا الانجاز انجازا عظيما فيه عصمة للامة. حتى ان عليا رضي الله

عنه رد على من عاب على عثمان انه حرق المصاحف - [00:11:12](#)

قال لو كنت وكالة لفعلت فعله وبالفعل اه غبوا ذلك واثره الحميد باق الى يومنا هذا. فالمسلمون بحمد الله لا يختلفون على اية من

كتاب الله فهذه منقبة له رضي الله عنه جامع القرآن منه استحت ملائكة الرحمن - [00:11:27](#)

كما اسلفناه وهو ثابت في صحيح البخاري وغيره بايع عنه سيد الاكوان بكفه في بيعة الرضوان. وتلك من مناقبه من مناقبه وكانوا

يعيبون على عثمان رضي الله عنه الذين اه شغبوا عليه من الخوارج في الامصار. جاء رجل منهم من مصر فوقف اه على ابن عباس -

[00:11:48](#)

او على ابن عمر وقال انشدك الله اتعلم ان عثمانا مر يوم احد؟ قال نعم قال اتعلم ان عثمان لم يشهد بدرا؟ قال نعم قال اتعلم ان

عثمان لم يشهد بيعة الرضوان؟ قال نعم - [00:12:12](#)

قال فاسمع اما انه لم يشهد غزوة بدر فقد كان يمرط ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انه فر يوم احد فاني اشهد ان الله قد

غفر للمسلمين - [00:12:30](#)

بأي شيء تستطيع به عليه فالله تعالى قد عفا عنهم واما انه لم يشهد بيعة الرضوان فقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سفارة

الى قريش فلما بايعوه قال وهذه - [00:12:48](#)

عثمان فلا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لعثمان رده والقمه حجرا في هذا الرد المحكم. فقد بايع عنه

سيد الاكوان يريد بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:13:06](#)

بكفه في بيعة الرضوان ثم ذكر الرابع فقال والرابع ابن عم خير الرسل اعني الامام الحق ذا القدر العلي علي ابن ابي طالب رضي الله

عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزوج ابنته - [00:13:25](#)

وهو اول من امن به من الصبيان. اذ كان علي رضي الله عنه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم اخذه النبي صلى الله عليه وسلم

ليخفف المؤونة عن عمه ابي طالب - [00:13:44](#)

كان علي اول من امن به من الصبيان وآآ قام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مواقفه وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم

ابنته. واتاه الله علما وشجاعة. وكان له مواقف عظام في تاريخ - [00:13:59](#)

الاسلام كان عنده من الشجاعة اه ما يظرب به المثل ومن المواقف وآآ والمناقب العظيمة ما كان يوم خيبر فانه قتل فارسا من كبار

فرسان يهود قالوا له مرحب وآآ اختلج باب الحصن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:14:18](#)

تمنع عليه احد حصون اليهود قال لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبكر الصحابة يصلون الغداة مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انفتل من صلاته جعلوا يتطاولون باعناقهم كل يرجو ان - [00:14:42](#)

لهذه المنقبة العظيمة فقال ابن علي فقالوا يا رسول الله انه قد رمدت عيناه في عينيه فقام كأن لم يصبهما شيء واعطاه الراية وقال

امض على رسلك ولا تلتفت فاخذ الراية ومضى خطوات ثم بدا له ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قوله ولا تلتفت -

[00:15:02](#)

فسأل من تلقاء وجهه فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس؟ لكمال طاعته وامثاله حتى فتح الله تعالى عليه وهو الذي قتل عمرو

بن اود يوم الاحزاب حينما اجتاز الخندق - [00:15:26](#)

قاتله وخادعه حتى قتله. مع انه كان من كبار الفرسان في العرب الى ان الت اليه الخلافة بعد الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه المهاجرون والانصار وكانت خلافة عثمان آآ ثنتي عشرة سنة تقريبا - [00:15:44](#)

الخلافة الى علي رضي الله عنه وبايعه المهاجرون والانصار لكن سني خلافته آآ الست تقريبا او دون اه تخلصها ما قد وقع بين المسلمين من الفتن المتلاحقة في وقعة الجمل وصفين وفي قتال الخوارج. لهذا قال مبيد - [00:16:05](#)

لكل خارجي مارق. وكل خب رافضي فاسق. اي والله اعده الله تعالى لهذه المهمة العظيمة فان الخوارج خرجت في زمن علي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة على حين فرقة من امتي - [00:16:29](#)

يقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق في اثناء قتال علي رضي الله عنه او مقاتلة علي رضي الله عنه لاهل الشام خرجت الخوارج وزعمت ان عليا رضي الله عنه قد كفر. وان اهل الجمل والستين قد كفروا. كفروا الناس جميعا - [00:16:49](#)

قاموا في المسجد وصاحوا بعلي رضي الله عنه انك قد كفرت فجدد ايمانك وقالوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل - [00:17:12](#)

ثم انهم المسلمين وانتحوا في موضع يقال له حروراء. فقال علي رضي الله عنه ندعهم ما تركونا. ولم يتعرضوا فتركوا وراسلهم ودعاهم وسألهم عن شبهتهم. لكن القوم كانوا مفتونين واستأذنه ابن عباس رضي الله عنهما ان يأتيهم - [00:17:28](#)

قال اني اخافهم عليك قال فقال لا عليك كان ان لبس ثيابا يمانية من افخر الثياب واتاهم في نحر الظهيرة قال فوجدت قوما قد اصفرت وجوههم من من اه طول الصيام - [00:17:56](#)

وثفتن جباههم وركبهم وايديهم من طول القيام. فلما رأوني قالوا ابن عباس ماذا ما جاء بك فقال بعضهم لا تسمعوا له. وقال بعضهم بل نسمع له فقلت ما تقيمون على هذا الرجل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:15](#)

وزوج ابنته قالوا ننقم عليه ثلاثا قال ما هن قالوا حكم الرجال في كتاب الله قال والثانية قال قاتل فلم يسب ولم يغنم قال والثالثة قالوا محى اسمه من امرة المؤمنين - [00:18:34](#)

قال ارايت ان اجبتكم عن كل مسألة في كتاب الله او سنة رسول الله اكنتم ترجعون؟ قالوا اي والله لأن القوم فيهم عنصر الصدق لكن فيهم عجلة وغلو وقال اما قولكم انه حكم الرجال في كتاب الله افلستم تجدون ان الله تعالى - [00:18:53](#)

قد حكم الرجال في ارنب نفجت وقال يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وان الله تعالى قد حكم الرجال في رجل اختصم مع امرأته فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها - [00:19:18](#)

اذلك اولى ام دماء المسلمين وصمت القوم قال اخرجت من هذه؟ قالوا اي والله قال واما قولكم انه قاتل فلم يسبي ولم يغنم فايكم يرضى ان تكون عائشة في سهله - [00:19:35](#)

نشير الى قتال يوم الجمل. قال ايكم يرضى ان ياخذ عائشة رضي الله عنها في سهله قال اخرجت من هذه؟ قالوا نعم قال واما قولكم انه محى نفسه من امرة المؤمنين - [00:19:53](#)

لقد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي على علي يوم الحديبية ويقول اكتب هذا ما عاقد ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل اكتب اسمك واسم ابيك. فلو نعلم انك رسول الله لاتبعناك - [00:20:13](#)

فأبى علي ان يمحوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو فذلك اولى ام محو نفسه من امرة المؤمنين سكتوا فقال اخرجت من هذه؟ قالوا نعم - [00:20:34](#)

رجع منهم باربعة الاف وقيل بثمانية الاف وهذا يدلكم معشر طلبة العلم على اهمية العلم الرصيد ثابت الذي يواجه العواطف الهائجة والحمية الفائرة وان على طالب العلم ان يكون بركة على قومه - [00:20:53](#)

وعلى آآ فنته والا يندفع فيما لا طائل من ورائه بل يحكم النص والدليل ويرد الامة الى اصولها الى الكتاب والسنة فهذا اثر ابن عباس. فما كان من القوم الا ان - [00:21:14](#)

اعني الخوارج الا ان صاروا يقطعون الطريق حتى انهم اه قطعوا الطريق على اه بعض عمال علي رضي الله عنه مر بهم عبدالله بن

خباب ابن الارت ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهشوا له وبشوا وانزلوه - [00:21:35](#)

فقالوا له كفر هذا الرجل فابى بقر بطن زوجته وقتلوه ثم ان عليا رضي الله عنه ندب الصحابة من المهاجرين والانصار الى قتالهم وقال هؤلاء الذين اخبرنا عنهم رسول الله صلى الله عليه - [00:21:53](#)

وسلم وقال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وايران ثم خرجوا لقتالهم يوم النهروان وقال علي لاصحابه لن يقتل منكم الا عشرة ولن ينجوا منهم الا عشرة توقع القتال ووقع كما اخبر علي رضي الله عنه. وقال لاصحابه انظروا ذا الشدية - [00:22:09](#)
رجل مقطوع اليد على عضده مثل الحلمة تدرر عليها شعيرات وقاموا يطلبون هذا الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فلم يجدوه. فتغير وجهه رضي الله عنه وقال والله ما كذبت ولا - [00:22:32](#)

كذبت ثم خرج بنفسه الى المعسكر فوجد جثثا ملقاة فامر بنزحها فاذا بالندية تحتها كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم مقطوع اليد على عضده مثل الحلمة حلمة الثدي عليها شعيرات تدرر. ف هؤلاء الخوارج لم تحت فرقة من الفرق بوصف - [00:22:49](#)
شكلي ووصف معنوي كما حظيت الخوارج وذلك لعظيم خطرهم والتباس امرهم. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وارى -

[00:23:17](#)

فلما كان ظاهريهم الصلاح صار امرهم ملتبس. صار امرهم ملتبسا. فاحتاجوا الى مزيد تنبيه وتحذير. مبدي ابيد كل خارجي مارقي وكل خب رافضي فاسق الخب هو المخادع وهو وصف لائق بهؤلاء - [00:23:43](#)
وانما سمو رافضة وكان اسمهم في الاصل شيعة. والتشيع يرعاكم الله كان في مبدأه تشيع لنقل بالمعنى اللغوي فيقال شيعة علي وشيعة معاوية وشيعة عثمان بمعنى انصاره واصحابه المواليون له - [00:24:05](#)

ولم يكن له بعد عقدي ثم بعد ذلك حالها هؤلاء المندسون الى آ تشيع عقدي تزعموا ان لعلي رضي الله عنه وال البيت آ وصاية في في الخلافة وان الامر لا يخرج عنهم. وان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى لعلي وعلي تنتقل منه الامامة الى ابنه الحسن - [00:24:26](#)
وهكذا ساقوها في ابائهم على ترتيب بينهم يتفقون على بعضه ويختلفون في بعضه فاعطوها بعدا عقديا بل ان من اوائهم السبئية الذين زعموا ان عليا رضي الله عنه هو الله - [00:24:57](#)

تعالى الله عما يقولون اتى بهم علي فقالوا انت ربنا وخالقنا ورازقنا وبخهم وحذرهم وقال الا ترون اني اكل الطعام واشرب وافعل كذا كذا اتى بهم باليوم الثاني ففعل مثل ما فعل. فقالوا انت انت - [00:25:15](#)
فقال لاقتلنكم ثم اتى بهم في اليوم الثالث وهم مصررون امر بخد الاخايد في ابواب كندة وملأها بالحطب واوقدها نارا ثم القاهم فيها وهم يقولون ما ازدنا فيك الا يقينا فانه لا يعذب بالنار الا الله - [00:25:38](#)

والعياذ بالله. وقال لما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قمبرا وخبر هو غلامه ف هؤلاء هم السبئية من اوائهم. فلم يزل تزل شجرة الرفظ الخبيثة تزداد ووجد منهم قوم آ - [00:25:57](#)

استفوزوا اه زيد ابن علي ابن الحسين رحمه الله ورضي عن ابائه زيد ابن علي ابن الحسين. يعني ابوه زين العابدين علي ابن الحسين رحمه الله ورضي عن ابيه وجده - [00:26:16](#)

ودعوه الى ان يخرج على بني امية. فلما قابلوه في بعض المواضع قالوا ما تقول في ابي بكر وعمر؟ قال صاحب جدي ووزيراه. قالوا كفرهما قالوا له بل اكفر من يكفرهما. قالوا رفضناك. قال رفضتموني فسموا رافضة - [00:26:33](#)

هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:55](#)